

المجن

فيكتور هيجو

جدران ، مدينة
وميناء
ملجأ
ميت
بحر رمادى
حيث يعبره النسيم
الكل نائم

* *

فى السهل
تولد ضجة
إنها نكهة ..
من الليل
وهى تتهاذى
مثل روح
تتبعها دائماً شعلة !

* *

المصوت يعلو
يشبه صرصورا برىا
يقفز من العدم
بل هو أسرع
يهرب ، ويندفع
ثم فى إيقاع
على قدم ترقص
فوق الموج

* *

الضجة تقترب
الصدى يكررها
تشبه صوت جرس
من كهف ملعون
إنها مثل ضجة جيش
يدق ، ويدور

حيناً يهدأ
وأحياناً يتعاضم ..

**

يا الهى ! الصوت القادم من المدافن
إنهم الجن ! ... أى ضجة يحدثونها
فلنفتش فى عمق السلم الحلزونى
آه .. لقد انطفأ مصباحى
والظلام على الدرابزين
يصعد على امتداد الحائط
حتى السقف

**

إنها شردمة من الجن تمرّ
وهى تتموج مصدرةً صغيراً
وتحطم فى طيرانها أشجار الزينة
مطرقة ، كمن يقرقش خبزا محروقا !

**

قطيعها الثقيل والسريع
المطائر فى الفضاء الفارغ
يشبه غماماً كابيا
مثل من يحمل سلماً فى حضنه

**

إنهم قريبون جداً - فلنغلق على أنفسنا
هذه المصالة ، حيث نذريهم
أى ضجة فى الخارج ! جيش بشع
مصاصو دماء ، ومجموعة من التنين
كمرات السقف تكاد تنتزع
وتلتوى مثل عشب مبتل
والمباب القديم المهترئ
يهتز ، ويكاد ينخلع من مفاصله

**

صيحة من الجحيم !
صوت يعوى ويبكى
الشرذمة الميشعة مدفوعة بريح الشمال
بدون شك - أيتها السماء - تضرب على منزلى
وحائطى امتلاً بالمساهم من فعل تلك المكتيبة السوداء
المنزل يصرخ ، والشمعدان يسقط
ويمكن القول إنه من التربة المنتزعة
كمن يطارد ورقة شجر جافة
تديرها الريح فى طاحونتها

**

أيها النبى ! إذا أنقذتنى يدك
من هذه الشياطين المذنسة
فإننى سوف أذهب لآنحنى بجبهتى الصلعاء
أمام مباحرك المقدسة
(أرجوك) أن تعمل
لكى تصمد هذه الأبواب الوضوية

ولما تطفئ أنفاسها المشموع
وتذهب عينا خفقات أجنتها
التي تصر ، وتصرخ على زجاج الأبواب الأسود

**

لقد مروا !! كتيبتهم
طارت ، وهربت ، وأقدامهم
توقفت على المضرب فوق بابي
من ضرباتهم المتكررة
أصبح الجو مليئا بضجيج السلاسل
وفى الغابات القريبة
تنكسر كل السلاسل الكبرى
نتيجة طيرانها الناري المتلوى !

**

من أجنتها المتباعدة
الخفقات تقل
غامضة جداً فى السهول
ضعيفة جداً ، كما يعتقد
يُسمع صوت صرصور الليل
يصرخ بصوت دقيق وحاد
كما تطلق حبات البرد
على رصاص السقف العتيق

**

مقاطع غريبة
ما زالت تأتى إلينا :
هكذا مثل العرب
عندما ينفخ فى الصور !
غناء على الساحل الدرملى
يرتفع للحظات
والطفل الذى يحلم
يصنع أحلاماً من الذهب !

**

الجن الجنائزى
أبناء تريباس trepas
يسرعون خطاهم
حشدهم المزمجر
العميق جدا
يشبه ضجيج موجةٍ
لا ذراها
هذه المضجة للموجة
التي تنام
تلك الموجة
تنتهى عند الشاطئ
ذلك النوح
الذى يكاد يكون مكتوما
من قديسة
على ميت !

هناك شك

الليل ...

أنا أصغى

الكل يهرب

الكل يمر

الفضاء :

يمسح

الضجة
